في داره وهذا التفاؤل حاصل سواء قدم المسند اليه
او أخر ولا يقتضي تقديم المسند اليه مكان المصنف
قد اشتبه عليه الفرق عن التفاؤلين وانت خبير بان
عبارة المصنف تابى هذا التوجيه ويقتضي ان يكون
مراده ان التفاؤل والنظير لا يحصلان الا بتقديم
الاسم الصالح لهما وان المسائة والمسرة تنفكان عن
التفاؤل والنظير اذ قد يحصلان بذكر الاسم في اثناء
الكلام واما تحصيلهما فلا ينفكان عنهما وذلك لانه
قال التفاؤل او النظير ولم يقل لتحصيل التفاؤل او
النظير فالاحسن على هذا ان يجاب بالتزييد ويقال
ان اراد ان المسرة والمسائة تنفكان عن التفاؤل والنظير
فلا نسلم ذلك ولا بد له من دليل كيف والوجدان
يكذبه وان اراد ان التفاؤل والنظير كالمسرة والمسائة
يحصلان بالتقديم والتاخير والمقتضى لتقديم الاسم
تحصيلها سلمناه لكنه عدل عن التفاؤلين كما سبق
تقريره واما الثاني فهو ان المشهور اختصاص التفاؤل
بالخبر والمستعمل في الشر هو النظير واجيب عنه بان
التفاؤل قد يستعمل فيهما ايضا قال نعم لو قيل على
المفتاح لاشمأن للتقديم وهلا الخ اقول يعني ان
الاستمرار في قولك الزاهد يثرب ويطرب ليس مستفادا
من التقديم بل من المضارع فانه يفيد استمرارا تجدديا
اذا كان هناك قرينة كما في قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر وقوله فويل لهم مما كسبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون وقوله ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون وههنا قرينة دالة على ان المضارع للاستمرار

وهي

وهي ان كيف انما يسأل بها عرفا عن الحالات المستمرة في اكثر
الاوقات فاذا قيل كيف الزاهد فقد سئل عن حاله
المستمرة واجاب عنه الفاضل الكاشي بان المراد ان
موصوفية المسند اليه بالخبر يكون هو المطلوب ويكون الزاهد
يقال يثرب الزاهد تقديم الفعل فالاعتبار ان وان
كانا متلازمين الا ان القصد قد يكون الى هذا وقد يكون
الى ذاك قال ومثل افادة زيادة تخصيص الخ اقول
هذا اعلت على قوله مثل زيادة اظهار تعظيم الهز الحبيب
والبيت وبوقطن قبيله والعاتق موضع الرداء من المنكب
ورزان جمع رزين وهو الوقور والحصون جمع حصان من
الحفنة وصفهم بالمضي في الامور كالسيب وبالتجاعه حيث
لم يفارقوا السلاح وبالسكون والوقار في المجالس بالاسراع
بانفسهم في خدمة الاضياف وقراهم قال وهذا اسديد
الا ان في بيان كون التقديم مفيدا الخ اقول يعني ان
التخصيص بهذا المعنى حاصل بلا تفاوت قدم المسند اليه
او أخر فلا يكون تقديمه مفيد الزيادة هذا التخصيص
سواء جعلت اضافة الزيادة بيانية او يراد انه كان
هناك تخصيص وقد ازداد بالتقديم قيل وغاية ما يتكلف
له ان الضمير لو كان مؤخرا لاحتمل خوف ان يكون مسندا
الى غيرهم فاذا ذكر الضمير خصص الاثبات بهم بعد
هذا التوهم ولما قدم تخصص الاثبات بهم مجردا عن
ذلك الاحتمال وكان تخصيص الاثبات قد قوى بالتقديم
وازداد به قال عبد القاهر اورد في دلائل الاعجاز كلاما
حاصله ما اشار اليه المصنف بقوله الخ اقول ليس في
عبارة الشيخ ما يدل على ان المسند اليه قد يقدم ليفيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)